القراءات القرآنية في كتاب

"معاني القرآن"

بين

طعن الفراء ودفاع النحويين

دكتور

أنور أبو اليزيد الشعواطي

الاستاذ المساعد بجامعة الطائف

ض

ض

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الأمين، خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وبعد ...

فمن رحمة الله بهذه الأمة، وتخفيفه عليها، وتيسيره لها أنزل القرآن على سبعة أحرف ؛ لأن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لم يكونوا على لهجة واحدة، بل كانوا مختلفين، لكل منهم لهجته التي يصعب عليه أن ينطق بكلمة ليست فيها، فضلاً عن أن ينتقل إلى غيرها، ولكن بفضل الله ومنِّه جعل لهم متسعًا في اللغات، ومتصرفًا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين.

وقد أطبق العلماء على الاحتجاج بالقرآن الكريم، وقراءاته المختلفة ؛ متواترة وشاذة، ومع ذلك فمن العلماء من طعن في بعض القراءات القرآنية، واعترض على أصحابها، ومن هؤلاء العلماء عالم ذاع صيته، وطوّفت في الآفاق شهرته، إمام من أئمة النحو الكوفي، ذلكم العالم هو الفراء .

وقد دعاني لاختيار الموضوع أسباب، منها:

الأول : الرد على ما شاع بين الدارسين من القول بأن الطعن في القراءات القرآنية حمل لواءه نحويّو البصرة .

الثاني : أن الفراء لم يكتف بالطعن في القراءات الشاذة، بل تجاوز الأمر طعنه في القراءات السبعية.

الثالث : أن الفراء أحد أئمة الكوفيين، ومن المبرزين في اللغة والقراءات القرآنية.

كل هذا دعاني أن أجعل (القراءات القرآنية في كتاب "معاني القرآن" بين طعن الفراء ودفاع النحويين) عنوانًا لبحثي .

وقد دعت طبيعة الموضوع، وسير البحث أن يقسم إلى مبحثين تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع على النحو التالي :

* المقدمة، وفيها أذكر أسباب اختيار هذا الموضوع، وخطته، والمنهج المتبع في كتابته.

* المبحث الأول : واشتمل على مطلبين: الأول: تناولت فيه التعريف بالفراء. والثاني: النحاة والقراءات القرآنية.

* المبحث الثاني: واشتمل على ستة مطالب، تناولت فيها القراءات القرآنية التي طعن الفراء فيها.

* خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

* وأخيرًا فهرس المصادر والمراجع.

وقد تعاونت مناهج ثلاثة في دراسة مسائل البحث هي المنهج الاستقرائي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي النقدي، وقد رتبت المسائل حسب ورود القراءة في القرآن الكريم ؛ حتى يسهل الوصول إليها.

والله أسأل أن يوفقني لخدمة دينه ولغة كتابه العزيز، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يحظى الرضا والقبول، والله المستعان، وعليه العون والتكلان.

المبحث الأول: وقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الفراء.

المطلب الآخر: النحاة والقراءات القرآنية.

المطلب الأول: ترجمة الفراء ()

اسمه ونسبه: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي (2)الكوفي مولى بني أسد، وقيل: مولى بني منقر(3).

كنيته، ولقبه: أجمعت الكتب التي عنيت بالترجمة له على أنه كنّي بأبي زكريا (4)، ولقّب بالفراء(5) بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة، وإنما قيل له: فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها؛ لأنه كان يفري الكلام(6).

مولده، ونشأته: ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وجعل أكثر مقامه بها، وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته، وكان يجمع طوال السنة، فإذا كان في آخرها خرج إلى الكوفة فأقام بها أربعين يومًا في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم(7).

أسرته : لم تفض كتب التراجم في الحديث عن أسرته، وقصارى ما ورد فيها هو الحديث عن والده، فذكروا أن أباه زياد هو الأقطع، قطعت يده في

---

(1) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين/131-133، معجم الأدباء /2812-2813، إنباه الرواة 7/4، وفيات الأعيان 176/6-182، شذرات الذهب 39/3- 40، الأعلام 145/8.

(2) طبقات النحويين واللغويين /131، فيات الأعيان 176/6، البغية 333/2.

(3) وفيات الأعيان 176/6.

(4) طبقات النحويين واللغويين /131، البلغة /80، فيات الأعيان 176/6.

(5) البلغة /80، فيات الأعيان 176/6-177.

(6) الأنساب 352/4، فيات الأعيان 181/6.

(7) وفيات الأعيان 180/6-181.

الحرب مع الحسين بن علي، وكان مولى لأبي ثروان، وأبو ثروان مولى بني عبس(1) .

شيوخه : تنوعت العلوم التي تلقاها الفراء، والتقى بشيوخ كثيرين، فنهل من معينهم، منهم: الكسائي (ت189هـ)، وهو من أشهر أصحابه وأخصهم به، و أخذ عنه النحو (2) . وممن أخذ عنهم . أيضًا . قيس بن الربيع (ت165هـ)، ومندل بن علي (ت167هـ)، وأبو الأحوص سلام بن سليم (ت171هـ) (3)، وأبو بكر بن عياش الكوفي (ت193هـ)، وسفيان بن عيينة (ت198هـ) (4)، وأبو إياد الكلابي (ت200هـ) (5).

تلامذته : استطاع الفراء أن يُلِم بكثير مما أنتجته قرائح السابقين، وقام بتدريس هذا إلى خلق كثيرين، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، وأبو عبد الله الطوال (ت243هـ)، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت244هـ)، ومحمد بن عبد الله بن قادم (ت251هـ)، وسلمة بن عاصم (ت270هـ)، ومحمد بن الجهم السمري (ت277هـ)، وغيرهم(6).

---

(1) البغية 333/2.

(2) البلغة/80.

(3) تاريخ بغداد 149/14.

(4) الأنساب 352/4.

(5) الأعلام 184/8.

(6) الأنساب 352/4.

ثناء العلماء عليه : إن الاجتهاد في التحصيل العلوم والدأب في التأليف والتنوع في الثقافة صفات متى توافرت في عالم ضمنت له الريادة واستوجبت ثناء العلماء عليه (1).

وقد اتصف الفراء بهذه الصفات، فأثنى العلماء عليه، فلما سُئل الكسائي عنه وعن الأحمر قال: "الأحمر (ت194هـ) أشد حفظًا، والفراء أحسن عقلاً وأبعد فكرًا وأعلم بما يخرج من رأسه" (2).

وقال أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية ؛لأنه حصَّلها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تُتَنازع ويدَّعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب (3).

وقال أبو بكر بن الأنباري: ولو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية الا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس إذ انتهت العلوم إليهما (4).

وقال الفيروزآباي: كان أبرع الكوفيين، له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو واللغة (5).

وقيل عن الفراء : إنه أمير المؤمنين في النحو (6).

---

(1) نزهة الألباء /84.

(2) نزهة الألباء /84.

(3) طبقات النحويين واللغويين/132، معجم الأدباء/2813، وفيات الأعيان 176/6.

(4) تاريخ بغداد 152/14، معجم الأدباء/2814.

(5) البلغة /80.

(6) الأنساب 352/4، معجم الأدباء/2814.

آثاره العلمية : ثرّى صاحبنا المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات خلدت ذكره على مر العصور، منها: معاني القرآن، والأيام والليالي والشهور، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود، والفاخر في اللغات، والأبنية، وما تلحن فيه العامة(1)، والحدود، والمعاني، والبهي، واللغات، والمصادر في القرآن، والجمع والتثنية في القرآن، والوقف والابتداء، وآلة الكاتب، والنوادر، وكتاب الواو، ومشكل اللغة الصغير، ومشكل اللغة الكبير، وغير ذلك من الكتب(2).

وفاته : ودّع الدنيا ـ رحمه الله ـ بعد أن ملأها بفكره في سنة سبع ومائتين ببغداد ـ وقيل: في طريق مكة ـ وكان عمره ثلاثًا وستين سنة، (3).

(1) البلغة /80.

(2) معجم الأدباء/2815، وفيات الأعيان 181/6.

(3) طبقات النحويين واللغويين /133، تاريخ بغداد 154/14، الأنساب 352/4، البلغة /80، وفيات الأعيان 181/6.

المطلب الآخر: النحاة و القراءات القرآنية.

علم النحو من أوائل علوم اللغة التي نشأت في رحاب القرآن الكريم ، و قد أطبق الناس على أن القرآن بكل قراءاته – سواء المتواتر منها والشاذ – يجوز الاستشهاد به في العربية.

قال السيوطي: " أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد أطبق الناس علي الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسًا معروفًا بل و لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه .... وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات الشاذة لا أعلم فيه خلافًا بين النحاة"(1).

ولا ينبغى أن تتبع القراءة العربية، بل العربية هى التي تتبعها ؛لأن قارئها أفصح العرب على الإطلاق، وهو محمدﷺ – –، وناقلها أناس موثوق بهم مستشهد بكلامهم (2).

وقد كان من النحاة الأوائل قراء . كأبى عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمرو، ويونس، والخليل، والكسائي . ولعل هذا هو الذي وجههم إلى الدراسات النحوية؛ ليلائموا بين القراءة والعربية ، وبين ما رووا وسمعوا من القراءة ، وما رووا وسمعوا من كلام العرب(3).

---

(1) الاقتراح /40 - 41.

(2) غيث النفع في القراءات السبع /54.

(3) أثر القراءات في الدراسات النحوية /55.

وعلى الرغم من هذا فقد وقف النحويون من القراءات موقفا عجيبًا، فمن البصريين(1) من لا يحتج بالقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم، ويتناسب مع مقاييسهم(2)، شأنهم في ذلك شأن موقفهم من سائر النصوص اللغوية، فما وافق منها أصولهم . ولو بالتأويل . قبلوه، وما خالفها رفضوه، و لم يحتجوا به، وحكموا عليه باللحن، أو الخطأ، أو القبح، وعلى القارىء بالجهل والوهم والبعد عن الصواب.

ويرى بعض الباحثين المحدثين(3) أن سبب رد البصريين لكثير من القراءات التي يعتد بها والتي صح سندها وتواترت عليها الثقات، أنهم وضعوا أصولهم ومقاييسهم وقواعدهم قبل أن يستكملوا استقراءاتهم وهذا خطأ كبير ؛ إذ من المعروف أنه ما لم يكن الاستقراء شاملا، فلا يعتد بالنتائج التي توصل إليها .

ويرى أنهم لو صبروا إلى أن يستكملوا استقراءاتهم لابتعدوا كثيرًا عن ذلك الزلل الذي وقعوا فيه، ولما كان هناك من داع إلى التأويل الذي لجأوا إليه فيما يخالف مقاييسهم، ولما خطّأوا مشاهير القراء وردّوا قراءاتهم.

وإذا كان من البصريين من طعن في بعض القراءات ولحّنها ؛ لأنها خالفت أصولهم ومقاييسهم . فإن من الكوفيين(4) من فعل ذلك أيضًا،

---

(1) من هؤلاء أبو عمرو بن العلاء في الكتاب لسيبويه 396/2، والمبرد في المقتضب 105/4.

(2) المدرسة النحوية في مصر والشام /288.

(3) منهم عبد الحميد طلب في كتابه تاريخ النحو وأصوله /85.

(4) الحق أن هذا لم يكن مذهب الكوفيين جميعاً ؛ لأن الكسائي ـ وهو من أئمتهم ـ لم يكن من الذين يطعنون في القراءات بل يقبلها حتى لو لم يعلم لها وجها في العربية فليس من الإنصاف أن ننسب له القول بذلك، بل نراه يقول لما خفي عليه توجيه قراءة "وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ "(سورة

كالفراء في معانيه(1).

ويبدو مما سبق أن البصريين هم أول من فتحوا باب الطعن في القراءات، ثم سلك الكوفيون هذا المسلك بعدهم، وقد نص على هذا الشيخ عضيمة في قوله : " الحملة على القراء بردٍّ قراءاتهم وتلحينهم استفتح بابها، وحمل لواءها زعماء البصرة المتقدمون، ثم تطاير شررها إلى من بعدهم فشاركوا فيه، ولم يقف الأمر عند علماء البصرة بل تخطاهم إلى بعض زعماء الكوفة"(2).

ويرى أحد المحدثين (3) أن الكسائى والفراء هما اللذان فتحا باب الطعن في القراءات.

وتبع البغداديون(4) البصريين والكوفيين في ذلك.

وقد قيّض الله للقراءات من دافع عنها من المتأخرين، منهم فخر الدين الرازي إذ يقول: "العجب من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة، ومجاهد"(5).

هود/111) بتشديد (إنَّ) و(لمَّا): "الله عز وجل أعلم بهذه القراءة ما أعرف لها وجهًا ". ينظر: معانى القرآن للكسائى/165، إعراب القران للنحاس 305/2- 306.

(1) معانيه 352/1، 75/2، 285/2.

(2) أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية/43.

(3) هو الدكتور شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية/157.

(4) منهم النحاس في إعراب القرآن 430/1،74/2، 98، 368 - 369،194/3، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه 5/2، 130/3، والزمخشري في الكشاف 393/1، 374/2، 199/4.

(5) التفسير الكبير 134/9.

ودافع عنها . أيضًا . وجوّز الاستشهاد بالمتواتر منها والشاذ على قواعد النحو . ابن يعيش(1)، وابن مالك(2)، وأبو حيان(3)، والمرادي(4)، وابن هشام(5)، وابن عقيل(6)، والسيوطي(7)، والأشموني(8)، والشيخ والشيخ عضيمة (9).

وأخيرًا فإن هذا الاتجاه الذي حمل لواءه بعض النحويين القدماء قد حرم النحو من مصدر عظيم، وقد كان من المستطاع – لو أنهم أخذوا بالقراءات التي طرحوها – أن يجدوا في ضوئها قواعد وأصولاً تضاف إلى ما عرفوا للنحو من قواعد وأصول(10).

---

(1) شرح المفصل 23/3، 78، 79.

(2) شرح التسهيل 276/3، 277، 58/4، 59، شرح الكافية الشافية 245/1،188،246، 996/2،693.

(3) البحر المحيط 231/4، 266/5،302، 408،409، الارتشاف 106/1، 1845/4، 1848،1846،1860.

(4) توضيح المقاصد 824/2، 1026، 1270/3.

(5) مغني اللبيب 496/3، 321/4، 383، 498/5.

(6) المساعد 33/1، 121، 238/2، 388، 471، 505.

(7) الاقتراح /42 - 43.

(8) شرحه على الألفية 437/1، 417/2، 171/3.

(9) أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية/43.

(10) تاريخ النحو وأصوله /82.

ض

المبحث الآخر
طعن الفراء في القراءات القرآنية

المطلب الأول: العطف على الضمير المجرور.

. قراءة حمزة { وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ }(1)

قبّح الفراء قراءة خفض {الأَرْحَامِ}، قال :" حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض {الأَرْحَامِ} قال: هو كقولهم : بالله والرحم؛ وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد مخفوضًا على مخفوض وقد كنى عنه ....، وإنما يجوز هذا فى الشعر لضيقه "(2).

وهذه القراءة تعد من أشهر القراءات التي تعرض لها بعض النحويين بالتقبيح والتلحين والتضعيف و الإنكار.

ويعد المبرد من أشهر المعترضين على القراءة بعد الفراء، فقد بالغ في رده وإنكاره، فقال:"لو صليت خلف إمام يقرأ {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ }، { وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ}لأخذت نعلي ومضيت "(3).

وقال أيضًا : " وقرأ حمزة {وَالأَرْحَامِ}، وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر"(4).

---

(1) النساء / 1. وهذه القراءة لحمزة، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والنخعي، ويحيى بن وثاب، والأعمش. تنظر في: معاني القرآن للفراء 252/1، معاني القرآن للأخفش 1/ 243، إعراب القرآن للنحاس 430/1، إعراب القراءات السبع وعللها 127/1، البحر المحيط 156/3 .

(2) معانى القرآن للفراء 252/1- 253.

(3) الجامع لأحكام القرآن 1573/2، فتح القدير 418/1، أبو العباس المبرد وأثره في علوم اللغة /44 .

(4) الكامل له 39/2.

وخطّأها الزجاج، فقال : " فأما الجر في {وَالأَرْحَامِ} فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر "(1).

وجعل أبوعلي الفارسي ترك الأخذ بها أحسن، فقال : " وأما من جر {الأَرْحَامِ} فإنه عطفه على الضمير المجرور بالباء . وهذا ضعيف في القياس، وقليل في الاستعمال، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن " (2).

وصرّح الزمخشري بأن الجر على هذه الهيئة غير سديد، قال :" وقرئ {الأرحام} بالحركات الثلاثة ..... والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد" (3).

وأنكرها الرضي، فقال : " والظاهر أن حمزة جوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين ؛ لأنه كوفي، ولا نسلم تواتر القراءات "(4).

ذكر النحاس(5)، وابن خالويه(6)، والعكبري(7) أن تلحينها هو قول البصريين، وهذا يوحي بأن الكوفيين يرون غير ذلك، والناظر لما مر يجد خلاف ذلك ؛ لأن الفراء ـ وهو من الكوفيين ـ يقول بقبحها.

والسبب الذى دفع بعض النحويين إلى تلحين هذه القراءة هو أن الضمير إذا كان مجرورًا لم يجز العطف عليه إلا بإعادة الخافض، لو قلت : مررت

---

(1) معانى القرآن وإعرابه 5/2 - 6.

(2) الحجة له 2/ 336.

(3) الكشاف 493/1.

(4) شرح الكافية67/3.

(5) إعراب القرآن للنحاس 431/1.

(6) إعراب القراءات السبع وعللها1/ 128، الحجة له / 118.

(7) التبيان له 327/1.

بك وزيد أو به وخالد لم يجز حتى تعيد الخافض، فتقول : مررت بك وبزيد وبه وبخالد (1).

وقد قيض الله لهذه القراءة من دافع عنها، وخرجها بما يتناسب وقواعد العربية.

قال ابن خالويه في معرض حديثه عن القراءة وتلحين البصريين لها:" وليست لحنًا عندي؛ لأن ابن مجاهد حدّثنا بإسناد يعزيه إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أنه قرأ : {وَالأَرْحَامِ}، ومع ذلك فإن حمزة لا يقرأ حرفًا إلا بأثر "(2).

فجوّز ابن مالك (3) أن تحمل على مذهب الكوفيين، ويونس، والأخفش الذين يجوّزون العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار .

وإذا حملت القراءة على مذهب من مذاهب العربية فلا يجوز ردها أو تلحينها.

واستدل ابن مالك للجواز بمجيئه في الشعر والنثر .

أما الشعر فمنه قول الشاعر:

فاليومَ قد بِتَّ تهْجُونَا وتشتِمُنا فاذهَبْ فمَا بكَ والأيَّامِ منْ عَجَبِ (4)

---

(1) معاني القرآن وإعرابه 6/2، الحجة لابن خالويه /118، شرح المفصل 77/3.

(2) إعراب القراءات السبع وعللها128/1- 129.

(3) شرح التسهيل 375/3 وما يليها، شواهد التوضيح والتصحيح /55-56.

(4) البيت من البسيط، لا يعرف قائله.

الكتاب 383/2، الحجة لابن خالويه/ 119، الإنصاف 464/2، شرح المفصل 78/30، الجامع لأحكام القرآن 2/ 1573، شرح التسهيل 377/3،

و قول الآخر:

آبَـكَ أَيِّـهْ بِـي أو مُصَدِّر مِـنْ حُمـــــرِ الجِلَّةِ جَأبٍ حَشْوَرِ( )

و قول الآخر:

نُعَلِّقُ في مثلِ السَّوَاري سُيوفَنَا وَما بَيْنها والكَعْبِ غَوطٌ نَفانِفُ ( )

وقول الآخر :

هَلا سَألْتَ بذِى الجَمَاجِمِ عَنْهُمُ وَأبى نُعَيْمٍ ذى اللِّوَاءِ المُحْرِقِ ( )

شواهد التوضيح والتصحيح /55، همع الهوامع 221/3، شرح الأشموني 170/3.

(1) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله.

الكتاب 382/2، شرح الكافية الشافية 1251/3، شرح عمدة الحافظ 662/2، شرح التسهيل 3/ 377، شواهد التوضيح والتصحيح / 55، اللسان (أوب)، البحر المحيط 157/2.

اللغة :آبك كلمة لمن تنصحه ولا يقبل ثم يقع فيما حذرته منه، و(أيه) من قولهم: أيهت فلاناً إذا دعوته وناديته و(المصدر): الشديد الصدر و(الجأب): الغليظ و(الحشور): المنتفخ الجبين.

(2) البيت من الطويل، لمسكين الدارمى. ديوانه /42 وفيه برواية (منا تنائف) موضع (غَوطٌ نَفانِفُ). وجاء بلا نسبة في: معانى القرآن للفراء 253/1، 86/2، إعراب القراءات السبع وعللها1/ 128، الإنصاف 465/2، شرح المفصل 79/3، الجامع لأحكام القرآن 1573/2، شرح التسهيل 377/3، البحر المحيط 156/2.

اللغة: (الغوط): جمع غائط وهو المطمئن من الأرض، و(النفانف): جمع نفنف وهوالمفازة، والهواء بين الشيئين، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو نفنف.

(3) البيت من الكامل، ولا يعرف قائله .

وقول الآخر :

إذا أوْقدُوا ناراً لِحَرْبٍ عَدُوِّهم فقد خَابَ مَنْ يَصْلَى بهَا وسَعِيرِهَا (1)

وأما النثر فمنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما مثلكم واليهودِ والنصارى)(2) بجرِّ اليهود.

وقول العرب: (ما فيها غيره وفرسِه) بجرِّ فرسه.

وتبع أبو حيان (3)، وابن هشام (4)، والسيوطي (5)، وغيرهم (6) . ابنَ مالك فاختاروا جواز ذلك فى الكلام مطلقًا .

فجوز ابن جنى أن تحمل هذه القراءة على حذف حرف الجر من الثاني لدلالة الأول عليه، فكأنه قال: تساءلون به وبالأرحام، ثم حذف الباء

ينظر: معاني القرآن للفراء 86/2، الإنصاف 466/4، شرح عمدة الحافظ 662/2، شرح التسهيل 377/3، البحر المحيط 156/2.

اللغة: (ذي الجماجم) : هو يوم من أيام حروب العرب، والجماجم موضع بين الدهناء ومتالع فى ديار تميم.

(1) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله.

ينظر: شرح الكافية الشافية 1253/3، شرح عمدة الحافظ 663/2، شرح التسهيل 377/3، شواهد التوضيح والتصحيح /56، البحر المحيط 157/2.

(2) أخرجه البخاري في الصحيح ـ كتاب الإجارة إلى العصر 90/3 ح (2269). ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح /53. وروي لفظ "اليهود" بالجر والرفع.

(3) البحر المحيط 156/2 وما يليها، 167/3.

(4) أوضح المسالك /134.

(5) الهمع221/3.

(6) منهم الشيخ خالد في التصريح 151/2، والأشمونى في شرحه على الألفية 170/3- 171.

الثانية لدلالة الأولى عليه، وعقد بابًا فى الخصائص سماه: (باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه) (1)، واستشهد لهذا الباب بقراءة حمزة، وجزاه الله خيرًا حين رد على المبرد فى تلحينه للقراءة، وخرجها، فقال : " ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والإفحاش والشناعة والضعف على ما رآه فيها وذهب إليه أبوالعباس، بل الأمر دون ذلك وأقرب وأخف وألطف، وذلك أن لحمزة أن يقول لأبي العباس: إننى لم أحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية حتى كأني قلت: وبالأرحام، ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها، كما حذفت لتقدم ذكرها في نحو قولك: (بمن تمرْ أمرْ)، و(على من تنزل أنزل)، ولم تقل: أمرر به، ولا أنزل عليه، لكن حذفت الحرفين لتقدم ذكرهما"(2).

وحذا حذوه القرطبي في ذلك(3) .

وذهب بعض العلماء (4) إلى القول بأن الواو للقسم و{الأَرْحَامِ} مجرورة على القسم ؛ لأنهم كانوا يقسمون بالأرحام ويعظمونها فجاء ذلك على استعمال العرب.

وبعد فإن هذه القراءة صحيحة لا يجوز إنكارها أو تلحينها ؛ لأمور:

---

(1) الخصائص 285/1.

(2) الخصائص 286/1- 287.

(3) الجامع لأحكام القرآن 1575/2

(4) منهم ابن يعيش في شرح المفصل 78/3، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن 1574/2.

الأول: أنها قراءة متواترة صحيحة وافقت العربية بأكثر من وجه، وقرأ بها جماعة كلهم ثقات لا يروون إلا ما سمعوا كحمزة، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والنخعي، والأعمش، ويحيي بن وثاب.

الثاني: أنها لغة وردت عن العرب، والعجيب أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بالشعر المجهول، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد مع أنهما من أكابر علماء السلف في علم القرآن.

الثالث : أنه ورد السماع بمثلها في فصيح الكلام شعراً ونثراً. وكثرة ما ورد من ذلك في الشعر يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة (1).

لذلك فإن الأولى أن تصحح القاعدة النحوية لتتناسب مع القراءة لا أن ترد القراءة .

(1) البحر المحيط 156/2.

المطلب الثاني: تسكين هاء الضمير.

. قراءة أبي عمرو، و حمزة، والأعمش {نُولِّهْ ما تَوَلّى} (1)

خطّأها الفراء، قال " كان الأعمش وعاصم يجزمان الهاء فى يؤدِّه(2)، و{نُولِّهْ ما تَوَلّى}(3) .....وفيه لهما مذهبان؛ أمّا أحدهما فإن القوم ظنّوا أن الجزم فى الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء. فهذا وإن كان توهُّما؛ خطأٌ. وأمَّا الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرّك ما قبلها؛ فيقول ضربتهْ ضربا شديدا، أو يترك الهاء إذ سكَّنها وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأنتم؛ ألا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع"(4).

وخطّأها أبو عبيد (5)، و غلّطها الزجاج (6)، وتبعهما في ذلك

النحاس(1)، والعكبري(2).

---

(1) النساء/ 115. وقد نسبت إليهم في إعراب القرآن 388/1، تحبير التيسير/324.

(2) آل عمران/ 75 . وقد نسبت إليهم القراءة في: معاني القرآن للزجاج 431/1، المحرر الوجيز 457/1، التفسير الكبير 89/8، الجامع لأحكام القرآن 115/4- 116.

(3) النساء/ 115. وقد نسبت إليهم القراءة في: معاني القرآن للزجاج 431/1، المحرر الوجيز 457/1، التفسير الكبير 89/8، الجامع لأحكام القرآن 115/4- 116.

(4) معاني القرآن له223/1، التفسير الكبير 89/8، البحر المحيط 524/2.

(5) إعراب القراءات السبع 115/1.

(6) معاني القرآن وإعرابه 431/1-432، وينظر: المحرر الوجيز 457/1 - 458، التفسير الكبير 89/8، البحر المحيط 524/2.

هذا، وقد نص الكسائي(3) على أن إسكان هاء الضمير لغة عقيل وكلاب، وحكاها الأخفش (4) عن أزد السراة، وحكى الفراء (5) أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها.

واحتج هؤلاء بكلام العرب شعرًا ونثرًا:

أما الشعر فمنه قول الشاعر:

فظَلْتُ لدى البيتِ العَتِيق أُخِيلُهُ ومطْواي مُشْتَاقَان لَهْ أرْقَانِ( )

أسكن الهاء في(لهْ) .

وقول الآخر :

وأشْرَبُ الماء ما بي نَحْوَه عَطشٌ إلا لأنّ عُيُونَهْ سَيلُ وَادِيها (1)

---

(1) إعراب القرآن له 388/1، الجامع لأحكام القرآن 116/4، فتح القدير 353/1.

(2) التبيان 272/1.

(3) معاني القرآن للكسائي/ 101، المحكم 347/4 "الثنائي المضاعف من المعتل" ـ (مقلوبة هـ و ي)، البحر المحيط 524/2، التاج (ها).

(4) معاني القرآن للأخفش 28/1 بلفظ (أسد السراة)، الخصائص 128/1، 370، المحكم 346/4 "الثنائي المضاعف من المعتل " ـ (مقلوبة هـ و ي)، التاج (ها)، المحرر الوجيز 173/3، 512/5.

(5) معاني القرآن له223/1، التفسير الكبير 89/8، البحر المحيط 524/2.

(6) البيت من الطويل، لم أقف على قائله.

جاء بلا نسبة في: معاني القرآن للأخفش 28/1، المقتضب 39/1، 267 برواية (أريغه) موضع (أخيله)، الخصائص 126/1، سر الصناعة 727/2، المحكم 347/4 "الثنائي المضاعف من المعتل " ـ (مقلوبة هـ و ي)، اللسان (مطا).

اللغة : مطواي: صاحباي .

أسكن الهاء في (عُيُونَهْ).

ومن شواهده في النثر: ما حكي عن عقيل وكلاب أنهم يقولون: {إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ } (2)بإسكان الهاء .

وقول العرب : لهْ مال (3). وقولهم : ضربتهْ ضربًا شديدًا (4) .

ونص ابن خالويه على أن حجة الإسكان هي أن الهاء لما اتصلت بالفعل صارت معه كبعض حروفه،فخفف بإسكان الهاء،كما خفف يأمركم وينصركم، وليس بمجزوم، وبين أنه يجوز في كل فعل مجزوم اتصلت به هاء قبلها كسرة ثلاثة أمور الكسر، والاختلاس، والإسكان (5).

واحتج البغوي(6) . أيضًا . بأن الإسكان كان ؛ لوقوع الهاء في موضع الجزم، وهو الياء المحذوفة.

وبعد فإن هذه القراءة صحيحة لا يجوز إنكارها أو تلحينها ؛ لأمور:

---

(1) البيت من البسيط، لم أقف على قائله.
جاء بلا نسبة في : الخصائص 128/1، سر الصناعة 727/2، المحكم 347/4 " الثنائي المضاعف من المعتل " ـ (مقلوبة هـ و و)، روح المعاني 59/12.

(2) العاديات /6.

(3) معاني القرآن للكسائي/ 101، المحكم 347/4 "الثنائي المضاعف من المعتل "ـ (مقلوبة هـ و و)، التاج (ها)، البحر المحيط 524/2.

(4) معاني القرآن للفراء 223/1، التفسير الكبير 89/8، الجامع لأحكام القرآن 116/4، فتح القدير 353/1.

(5) الحجة له /111، إعراب القراءات السبع 115/1- 116.

(6) تفسيره 317/1، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 116/4.

الأول : أنها قراءة سبعية متواترة، وكفى أنها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو، فإنه عربي صريح، وسامع لغة، وإمام النحو، ولم يكن ليذهب عنه جواز مثل هذا (1).

الثاني : أنها لغة وردت عن العرب . كما مر . والعجيب أنهم يستحسنون إثبات اللغة بالشعر المجهول، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة وأبي عمرو وعاصم مع أنهم من أكابر علماء السلف في علم القرآن.

الثالث : أنه ورد السماع بمثلها في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا، وكثرة ما ورد من ذلك في الشعر لا يجوّز حمله على الضرورة أو الشذوذ.

الرابع : أن لها غير وجه في العربية يمكن أن تحمل عليه.

لذلك فإن الأولى أن تصحح القاعدة النحوية لتتناسب مع القراءة لا أن ترد القراءة.

(1) البحر المحيط 524/2.

المطلب الثالث: حذف أحد مفعولي (حسب).

قراءة حمزة، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ} (1).

وسمها الفراء بالشذوذ، قال:"وقوله: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ}بالتاء لا اختلاف فيها. وقد قرأها حمزة بالياء. ونرى أنه اعتبرها بقراءة عبدالله. وهي في قراءة عبدالله {ولا يَحْسَبَنَّ الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يُعْجِزون} فإذا لم تكن فيها (أنّهم) لم يستقم للظنّ ألا يقع على شيء. ولو أراد: ولا يحسب الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام، ويجعل لا (صِلة) كقوله: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} (2)يريد: أنهم يرجعون. ولو كان مع (سبقوا) (أنْ) استقام ذلك، فتقول (ولا يحسب الذين كفروا أن سبقوا). .... فهذا مذهب لقراءة حمزة؛ يجعل (سبقوا) فى موضع نصب: لا يحسبن الذين كفروا سابقين. وما أحبها لشذوذها"(3).

ولحّنها أبوحاتم (4)، وضعّفها الزجاج(5)، فذكر أن بعض القراء قرأ {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ} بالياء، ووجهها ضعيف عند أهل العربية إلا أنها جائزة على أن يكون المعنى :

---

(1) الأنفال/59. ينظر القراءة في : معاني القرآن للفراء 414/1، السبعة لابن مجاهد/307، التبيان 629/2 - 630، الدر المصون 622/5، البحر المحيط 505/4، الإتحاف /299.

(2) الأنبياء /95.

(3) معاني القرآن للفراء 416/1.

(4) إعراب القرآن للنحاس 192/2.

(5) معاني القرآن وإعرابه 421/2.

ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا ؛ لأنها في حرف ابن مسعود { أنهم سَبَقُواْ }"(1).

وتبعهم الزمخشري(2) فوسمها بغير النيّرة.

واحتُجّ لذلك بأن هذه القراءة لا تشتمل على مفعول (يحسب)، وهو يحتاج إلى مفعولين(3).

وقد ذكر بعض النحويين تخريجات لهذه القراءة منها :

الأول: أن التقدير: لا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا، فيكون الضمير يعود على ما تقدم . وهو قبيل المؤمنين أو الرسول أو الحاسب .، ويكون {الَّذِينَ كَفَرُواْ}، و{سَبَقُواْ} هما المفعولين.

الثاني: أن الفاعل {الَّذِينَ كَفَرُواْ}، والمفعول الثاني {سَبَقُواْ} والأول محذوف، أي: (أنفسهم)(4).

الثالث: أن الفاعل {الَّذِينَ كَفَرُواْ}، و{سَبَقُواْ} في محل نصب حال، وجملة {إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ} . في قراءة ابن عامر . في محل نصب المفعولين(5). المفعولين(5).

---

(1) تنظر القراءة في: إعراب القرآن للنحاس 192/2، جامع البيان211/19، الدر المصون 623/5، البحر المحيط 505/4.

(2) الكشاف 2/ 219.

(3) إعراب القرآن للنحاس 192/2. وقد نص على هذا سيبويه في الكتاب 39/1، والمبرد في المقتضب 95/3.

(4) انظر الأمرين الأول والثاني في: مشكل إعراب القرآن /318، التبيان 629/2، الدر المصون 623/5

(5) الكشاف 219/2، الدر المصون 623/5 - 624.

وهذه التخريجات تثبت صحة هذه القراءة، ناهيك عن أن ابن عامر من العرب الذين سبقوا اللحن، و أنه قرأ بها . غير حمزة، وابن عامر، وعاصم . الكثيرون (1).

(1) أمثال:علي، وعثمان، وحفص عن عاصم، وابن القعقاع، وابن محيص، وعيسى، والأعمش، وغيرهم. ينظر: الدر المصون 624/5، البحر المحيط 506/4.

المطلب الرابع: كسر ياء المتكلم.

. قراءة حمزة، والأعمش {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ}(1)

وهَّم الفراء الأعمش ويحيى وطبقته في قراءة كسر ياء المتكلم في {بِمُصْرِخِيِّ}، قال : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قل من سلم منهم من الوهم. ولعله ظن أن الباء في (بِمُصْرِخِيِّ) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذلك (2).

ولحّنها الأخفش، فقال:"وبلغنا أن الأعمش قال { بمصرخيِّ } فكسر، وهذا لحن لم نسمع به من أحد من العرب، ولا أهل النحو"(3).

ونسب إلى المبرد أنه قال: " لو صليت خلف إمام يقرأ {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ}،{وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ}لأخذت نعلي ومضيت"(4).

وجعلها الزجاج رديئة مرذولة عند جميع النحويين، فقال: "وقرأ حمزة والأعمش بِمُصْرِخِيِّ بكسر الياء، وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة"(5).

---

(1) إبراهيم/22. هذه قراءة حمزة، والأعمش، ويحيي بن وثاب، وحمران بن أعين. تنظر في: معانى القرآن للفراء 75/2- معانى القرآن للأخفش 407/2، إعراب القرآن للنحاس 368/2، غيث النفع / 158، الإتحاف 2/ 167 - 168.

(2) معانى القرآن 21/3.

(3) معانى القرآن للأخفش 407/2.

(4) الجامع لأحكام القرآن 1573/2، فتح القدير 418/1، أبو العباس المبرد وأثره في علوم اللغة /44.

(5) معانى القرآن وإعرابه للزجاج 130/3.

وجعلها النحاس غير جائزة بالإجماع، قال:" فقد صار هذا بإجماع لا يجوز"(1)

وضعّفها الزمخشري، فقال : " وقرئ {بِمُصْرِخِيِّ}بكسر الياء وهي ضعيفة"(2).

والسبب الذى دفع بعض النحويين إلى تلحين هذه القراءة أن ياء المتكلم إذا كان قبلها متحرك جاز فيها الفتح والإسكان فتقول هذا غلامى بفتح الياء وسكونها أما إذا كان ما قبلها ساكناً حركت إلى الفتح لاغير والقراءة التى نحن بصددها قبل ياء المتكلم ياء ساكنه مدغمة فيها ومن ثم لزم فيها الفتح (3).

وقد قيّض الله لهذه القراءة من دافع عنها، وخرّجها بما يتناسب وقواعد العربية، فنفى ابن خالويه اللحن عن حمزة، وذكر أن كسر الياء في هذه القراءة على الأصل في التقاء الساكنين، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وحركتها حركة بناء لا حركة إعراب.

قال:" أما حمزة فإن أكثر النحويين يلحنونه وليس لاحنًا عندنا ؛ لأن الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح.

قال الجعفي سألت أبا عمرو عن {بِمُصْرِخِيِّ}، قال: إنها بالخفض لحسنة، وأنشد الفراء حجة لحمزة:

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 368/2 .

(2) الكشاف 2/ 374 .

(3) معانى القرآن وإعرابه للزجاج 130/3.

أقبلَ في ثوبٍ معافرىٍّ

يجرُّ جرًّا ليس بالخفي

قال لها هل لك يا تا في

قالتْ له ما أنت بالمرضىِّ.

فكسر الياء، واللغة الأولى هى الفصحى، وكان حمزة إماماً"(1) .

واعترض على هذا التخريج بأمرين :

أحدهما: أن الكسرة تكون ثقيلة على الياء.

وأجيب بأنه لما أدغمت فيها الياء التى قبلها قويت بالإدغام، فأشبهت الحرف الصحيح، فاحتملت الكسر) (2).

والآخر: أن هذا الشعر مجهول القائل، وصنع مثله سهل، قال الزجاج:" وهذا الشعر مما لا يلتفت إليه، وعمل مثل هذا سهل، وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب، ولا هو مما يحتج به في كتاب الله"(3).

وأجيب بأنه للأغلب العجلي(4)، فليس بمجهول القائل كما زعم الزجاج.

وذكر البيضاوى تخريجاً آخر لهذه القراءة هو :

---

(1) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 335/1 - 336. وذكر هذا التخريج السمين في الدر المصون 7/ 89، والصفاقسى في غيث النفع /158، والدمياطي في الإتحاف 2/ 186.

(2) غيث النفع /158 .

(3) معاني القرآن وإعرابه 130/3. وذكر الزمخشري - أيضاً - أن هذا الشعر مجهول القائل. الكشاف 2/ 375.

(4) البحر المحيط 5/ 409، الدر المصون 7/ 91.

"أنها جاءت على لغة من يزيد ياء على ياء الإضافة إجراء لها مجرى الهاء والكاف في ضربته وأعطيتكه، وحذف الياء اكتفاء بالكسرة"(1).

وذكر الصفاقسي تخريجًا ثالثًا هو أن الياء كسرت اتباعًا لكسرة الهمزة بعدها في (إنِّى)، وهى لغة بنى تميم وبعض بنى غطفان يتبعون الأول للثانى للتجانس(2).

وبعد فإن هذه القراءة صحيحة لا يجوز إنكارها أوتلحينها ؛ للأمور الآتية:

الأول: أن أئمة النحويين حكموا بصحتها، منهم القاسم بن معن وهو من رؤساء النحويين الكوفيين، وأبو عمرو بن العلاء (3).

الثاني: أنها قراءة متواترة صحيحة وافقت العربية بأكثر من وجه، وقرأ بها جماعة من التابعين كالأعمش، ويحيى بن وثاب، وحمران بن أعين (4).

ونفي النافي لسماعها لا يدل على عدمها، فمن سمعها مقدم عليه ؛ إذ هو مثبت(5).

الثالث: أن قطرب نصّ على أن الكسر لغة بني يربوع (6).

---

(1) أنوار التنزيل 345/3 . وينظر هذا التخريج في: الدر المصون 7/ 89، غيث النفع/158.

(2) غيث النفع/ 158.

(3) البحر المحيط 409/5، الدر المصون 7/ 89.

(4) غيث النفع/ 158.

(5) الإتحاف 2/ 168.

(6) البحر المحيط 5/ 409، الدر المصون7/ 88، غيث النفع/ 158، الإتحاف2/ 167.

المطلب الخامس: إنابة غير المفعول مع وجوده.

. قراءة ابن عامر وعاصم{ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ }(1) بنون واحدة وجيم مشددة وياء ساكنة.

لحّنها الفراء، قال: "وقرأ عاصم- فيما أعلم - نجي بنون واحدة ونصب المؤمنين كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك" (2).

وقراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم قد تعرض لها كثير من النحاة بالتلحين والتغليط.

يقول الزجاج :"وأما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له"(3).

وذهب أبوعلي الفارسي إلى أن هذه القراءة لا وجه لها، وإنما هي وهم من السامع ؛ وذلك أن عاصمًا قرأ {ننجى} والنون الثانية لا يجوز إظهارها؛ لأنها تخفى مع هذه الحروف يعني الجيم وما جرى مجراها فجاء الإخفاء مشبهًا بالإدغام (4).

كما لحنها الطبرى فقال عنها: "الذى قرأ من ذلك على ما قرأ لحن"(5).

---

(1) الأنبياء/ 88، وتنظر القراءة في : معاني القرآن للفراء210/2، تأويل مشكل القرأن/54، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 403/3، تفسير الطبري 64/9، إعراب القرآن للنحاس3/ 78، الحجة لابن خالويه/153، إعراب القراءات السبع وعللها65/2، الكشاف582/2، البيان للأنباري164/2، التبيان للعكبري136/2، البحر المحيط 462/7، المحرر الوجيز116/11، الإتحاف/394، غيث النفع/189.

(2) معاني القرآن للفراء210/2.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج403/3.

(4) الحجة 552/3-554، المحرر الوجيز116/11.

(5) تفسير الطبرى 77/9.

ويقول النحاس عنها ذاكرًا تلحين بعض النحاة لها:"وفي قصة ذى النون حرف مشكل الإعراب على قراءة عاصم { وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ }بنون واحدة؛ لأنها في المصحف كذا وتكلم النحويين في هذا فقال بعضهم: هو لحن" (1).

ويقول الأنبارى: "وقرئ {نجى المؤمنين} وأنكر أكثر النحويين أن يكون {نُجِّى} فعل ما لم يسم فاعله" (2).

ووصفها العكبرى بأنها ضعيفة لا ينبغى أن يؤخذ بها (3).

ويرجع سبب تلحين بعض النحاة لهذه القراءة إلى أن الفعل {نُجِّى} في القراءة مبنى لما لم يسم فاعله فيجب أن يكون نائب الفاعل بعده مرفوعًا فكان القياس – كما يدّعي من لحنها- أن يقرأ {وكذلك نجى المؤمنون} ولكن لما جاء لفظ {المؤمنين} منصوبًا في القراءة ادّعى من لحنها أنها جاءت مخالفة للشائع من كلام العرب؛ لأن نائب الفاعل لا يجوز نصبه وإنما يجب أن يكون مرفوعًا.

يقول الفراء مبينًا سبب تلحينه لعاصم: "لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه"(4).

ويوضح الزجاج هذا السبب بقوله: "لأن ما لا يسمى فاعله لا يكون بغير فاعل"(5).

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 78/3.

(2) البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى 164/2.

(3) التبيين عن مذاهب النحويين 273.

(4) معانى القرآن للفراء 210/2.

(5) معانى القرآن وإعرابه للزجاج 403/3.

ويقول الطبرى موضحًا سبب تلحينه للقراءة: "لأن المؤمنين اسم – على القراءة التى قرأها – ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الأسماء كذلك" (1).

ويقول النحاس عن القراءة: "قال بعضهم هو لحن ؛ لأنه نصب اسم ما لم يسم" (2).

وبالرغم من تلحين الفراء والزجاج والطبرى، وتوهيم أبي علي الفارسى لقراءة ابن عامر وعاصم {نجّي المؤمنين}بنون واحدة وتشديد الجيم ونصب {المؤمنين} إلا أنها قد خرجت بأكثر من تخريج وحملت على أكثر من وجه، منها:

الأول: أن الفعل {نُجِّى} مبنى للمجهول ونائب الفاعل على القراءة هو ضمير المصدر فيكون التقدير نجى هو أى نجى النجاء، فناب ضمير المصدر عن الفاعل، ويكون {المؤمنين} مفعولاً به.

يقول ابن قتيبه: "واعتل بعض النحويين لعاصم فقالوا أضمر المصدر كأنه قال: نجى النجاء المؤمنين، كما تقول: ضرب الضرب زيدًا، ثم تضمر الضرب فتقول: ضرب زيدًا" (3).

ثم بيّن ابن قتيبه أن هذه القراءة قد اختارها أبو عبيد فقال: "وكان أبو عبيد يختار في هذا الحرف مذهب عاصم ؛ كراهية أن يخالف الكتاب، ويستشهد عليه حرفًا آخر في سورة الجاثية كان يقرأ به أبو جعفر المدنى،

---

(1) تفسير الطبرى 66/9.

(2) إعراب القرآن للنحاس 78/3.

(3) تأويل مشكل القرآن/ 54.

وهو قوله {لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ } (1)، أي: ليجزى الجزاء قومًا" (2).

وعلى هذا حملها ابن خالويه فقال بعد أن ذكر تلحين الفراء لها: "وقد احتج لها غيره فقال {نُجِّى} فعل ماض على ما لم يسم فاعله قام المصدر مقام المفعول الذي لا يذكر فاعله كأنه قال: وكذلك نجى نجاء المؤمنين، واحتجوا بأن أبا جعفر قرأ في الجاثية "لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ"والتقدير ليجزى الجزاء قومًا" (3).

ويقول أبو البركات الأنبارى: "وأجازه آخرون على تقدير المصدر لدلالة الفعل عليه وإقامته مقام الفاعل وتقديره: نجى النجاء المؤمنين" (4).

الآخر: أن {نُجِّى} فعل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر و{المؤمنين} مفعول به لفعل محذوف يفسره {نُجِّى} ويكون التقدير: وكذلك نجى هو أي النجاة ننجى المؤمنين.

وهذا التخريج ذكره أبو حيان عند دراسته للقراءة، حيث قال: "وقيل ضمير المصدر أقيم مقام الفاعل والمؤمنين منصوب بإضمار فعل أي وكذلك نجى هو أي النجاة ننجى المؤمنين" (5).

وبعد فإن التخريج الأولى بالقبول هو التخريج الأول؛ لأن نيابة غير المفعول مع وجود المفعول لها ما يؤيدها من القرآن الكريم، وكلام العرب

---

(1) الجاثية/ 14.

(2) تأويل مشكل القرآن/ 54.

(3) إعراب القراءات السبع وعللها 66/2، الحجة لابن خالويه/ 153.

(4) البيان فى غريب إعراب القرآن 164/2.

(5) البحر المحيط 462/7.

وإليه ذهب الكوفيون، وإذا وافقت القراءة مذهبًا من مذاهب العربية ولو كان مرجوحًا فلا ينبغى أن ترد القراءة، وتتهم باللحن والغلط.

المطلب السادس: إعراب الشياطين بالحروف.

. قراءة الحسن {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون }(1)

غلَّط الفراء الحسن في هذه القراءة، قال :" وجاء عن الحسن {الشَّيَاطُون}، وكأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون"(2).

وتبعه في هذا الطعن ابن قتيبة في قوله : "وقرأ بعض المتقدمين {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون}توهم أنه جمع بالواو والنون" (3).

والزجاج في قوله: " وقرأ الحسن {الشَّيَاطُون}، وهو غلط عند النحويين، ومخالفة عند القراء للمصحف، فليس يجوز فى قراءة ولا عند النحويين، ولو كان يجوز فى النحو والمصحف على خلافه لم يجز عندى القراءة به" (4).

والطبرى في قوله: " وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون}بالواو، وذلك لحن"(5).

والنحاس في قوله:" وقرأ الحسن {الشَّيَاطُون}، وهو غلط عند جميع النحويين. قال أبوجعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن

---

(1) الشعراء / 210. هذه القراءة عزيت إلى الحسن البصري، وابن السميفع، والأعمش. ينظر: جامع البيان 404/19، الجامع لأحكام القرآن 4858/6، البحر المحيط 43/7، الإتحاف 321/2.

(2) معاني القرآن له 285/2، وينظر: الكشف والبيان 181/7 - 182، البحر المحيط 43/7، روح المعاني 133/19.

(3) تأويل مشكل القرآن/61.

(4) معاني القرآن وإعرابه له 79/4.

(5) جامع البيان 404/19.

يزيد يقول: هكذا يكون غلط العلماء إنما يكون بدخول شبهة لما رأى الحسن ـ رحمه الله ـ فى آخره ياء ونون وهو فى موضع اشتبه عليه فى الجمع المسلم فغلط. وفى الحديث (احْذَرُوا زلةَ العَالم) (1)، وقد قرأ هو مع الناس {وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ } (2)، ولو كان هذا بالواو فى موضع الرفع لوجب حذف النون للإضافة"(3).

ويبدو من تلك النصوص أن الذى دعا هؤلاء العلماء لتلحين القراءة ووسمهم صاحبها بالغلط والوهم ـ هو أن الشياطين جمع تكسير، وليس جمع مذكر سالم، فكان ينبغي أن يعرب بالحركات لا بالحروف، غير أنه لما كان آخره ياء ونون توهم القارئ أنه جمع مذكر سالم يرفع بالواو فقرأ {الشَّيَاطُون} فى حالة الرفع.

وعللوا خطأ هذه القراءة بأن جمهور القراء ـ ومنهم الحسن ـ قرأ: {وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ }، فلو كانت هذه النون هى نون الرفع لحذفت للإضافة، ولكنها لم تحذف.

ولم تعدم هذه القراءة من سعى إلى توجيهها والبحث لها عن وجه من العربية تحمل عليه، فقد ذكر الأخفش أن ناسًا من العرب قالوا: الشياطون؛ " ؛ لأنهم شبهوا هذه الياء التي كانت في (شياطين) ؛ إذا كان بعدها نون، وكانت في جمع، وقبلها كسرة بياء الإعراب التي في الجمع، فلما صاروا إلى الرفع ادخلوا الواو"(4).

فثمة أوجه شبه بين ياء (شياطين) وياء جمع المذكر السالم هي :

---

(1) ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 60/6.

(2) البقرة /14.

(3) إعراب القرآن له 194/3.

(4) معاني القرآن له 15/1.

الأول: أن هذه الياء بعدها نون.

الثانى: أنها في جمع.

الثالث: أن قبلها كسرة.

وحملها الزمخشري على نحو: (يبرين)، و(فلسطين)، فقد أجاز العلماء فيهما أن يعربا بالحركات على النون، وأن يعربا بالحروف، فقال :" وقرأ الحسن {الشَّيَاطُون}. ووجهه أنه رأى آخره كآخر (يبرين)، و(فلسطين)، فتخير بين أن يجري الإعراب على النون، وبين أن يجريه على ما قبله فيقول: الشياطين والشياطون، كما تخيرت العرب بين أن يقولوا : هذه يبرون ويبرين، وفلسطون وفلسطين"(1).

وحكى القرطبى(2) وأبو حيان(3) عن أبي فيد مؤرّج السدوسي(4) أنه يرى أن شيطان مشتق من شاط يشيط ـ أي : احترق ـ شوطة، وهذا يجعل للقراءة وجهًا مقبولاً، ووجهها أن بناء المبالغة منه (شيّاط)، وجمعه (شيّاطون)، فخفف الياء.

وبعد فهذه القراءة لا يجوز إنكارها، ولا الطعن فيها ؛ لأمور:

الأول: أن لها أكثر من وجه تحمل عليه فى العربية، والذي أميل إليه هو ماذكره الزمخشري وهوالتشبيه بنحو: (يبرين)، و(فلسطين) من جواز

---

(1) الكشاف 3/ 131، البحر المحيط 43/7.

(2) الجامع لأحكام القرآن 4858/6.

(3) البحر المحيط 43/7.

(4) هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي، من كبار أهل اللغة، أخذ عن أبي زيد، والخليل، وأبي عمرو، وغيرهم، صنَّف: غريب القرآن، والأنواء، وغيرهما، مات سنة خمس وتسعين ـ وقيل: أربع وتسعين ـ ومائة. تنظر ترجمته في: النزهة / 105 ـ 107، بغية الوعاة 305/2.

الإعراب بالحركات والحروف ؛ لقوة الشبه بينهما؛ إذ الجميع في آخره ياء ونون، و ليس بجمع مذكر سالم.

وكذلك يمكن أن يرد به على من طعن في القراءة، ووسم صاحبها بأنه توهم أنه جمع مذكر سالم يرفع بالواو معللاً خطأها بأن الحسن قرأ : {وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ }، ولو كانت هذه النون هى نون الرفع لحذفت للإضافة، ولكنها لم تحذف.

ووجه الرد أن الحسن قرأ {الشَّيَاطُون} حملاً على الإعراب بالحروف، و قرأ {إِلَى شَيَاطِينِهِمْ} حملاً على الإعراب بالحركات، وكلا الوجهين جائز.

الثاني: أن هذه القراءة مؤيدة بالسماع، فقد حكي عن يونس بن حبيب أنه قال: سمعت أعرابيًا يقول : دخلت بساتين من ورائها بساتون، فقلت : ما أشبه هذا بقراءة الحسن"(1).

وأن الأخفش حكى عن بعض العرب أنهم قالوا : شياطون، كما مرّ.

الثالث: قول النضر بن شميل عندما سمع تغليط الفراء لقراءة الحسن :" إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه ؟ . يريد : محمد بن السميفع . مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ به إلا وقد سمعا فيه"(2).

فالحسن، ومحمد بن السميفع لم يقرآ بذلك من تلقاء أنفسهما، ولكنهما سمعا ذلك، وهما من نقلة القرآن فلا يجوز وصفهما بالغلط ؛ لأنهما من العلم و نقل القرآن بمكان.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن 4858/6، البحر المحيط 43/7، الجواهر الحسان 180/7 - 181، روح المعاني 133/19.

(2) الكشاف 3/ 131، البحر المحيط 43/7، روح المعاني 132/19- 133.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الرحمة المهداة، وبعد :

فقد بدا لي بعض النتائج في أثناء بحثي أوجزها فيما يلي :

- لم يكن الكوفيون بمعزل عن الطعن في القراءات القرآنية كما شاع بين الدارسين، فالفراء ـ وهو أحد أئمتهم ـ لم تسلم القراءات من طعنه فيها، كما بدا من خلال البحث.
- لم يتبع الفراء نهجًا واحدًا في الطعن على القراءات، بل كان على النحو التالي:

- غلَّط الحسن البصري في قراءة {الشَّيَاطُون} في قوله تعالى: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون}.

- قبَّح قراءة حمزة في خفض {الأَرْحَامِ} في قوله تعالى: {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ}.

- خطَّأ قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة {نُولِّهْ ما تَوَلّى} بتسكين هاء الضمير.

- وهَّم الفراء الأعمش ويحيى وطبقته في كسر ياء المتكلم {بِمُصْرِخِيِّ}، فيقوله تعالى : {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ}.

- لحَّن قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه في إنابة غير المفعول مع وجوده، فيقوله تعالى : {وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ}.

- وسم القراءة بالشذوذ، وذلك في حذف أحد مفعولي (حسب) في قراءة حمزة، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ}.

- **من النحاة والمفسرين من وافق الفراء في موقفه من بعض القراءات، ومنهم من دافع عنها، على النحو التالي:**

- في موقفه من قراءة الحسن {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون } تبعه ابن قتيبة، والزجاج، والطبري، والنحاس.

في حين دافع عنها : الأخفش، والزمخشري، والقرطبى، وأبو حيان، وأبوفيد مؤرّج السدوسي.

- وفي موقفه من قراءة حمزة {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ} تبعه المبرد، والزجاج، وأبوعلي الفارسي، والزمخشري، والرضي، وأبو العلاء المعري.

في حين دافع عنها : ابن خالويه، وابن مالك، وابن جني، والقرطبي.

- وفي موقفه من قراءة أبو عمرو والأعمش وحمزة {نُولِّهْ ما تَوَلّى} تبعه أبوعبيد، والزجاج، والنحاس، والعكبري.

في حين دافع عنها : الكسائي، والأخفش، وابن خالويه، والبغوي .

- وفي موقفه من قراءة حمزة، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ} تبعه أبوحاتم السجستاني، والزجاج، والزمخشري .

في حين دافع عنها : مكي، والعكبري، والسمين .

- وفي موقفه من قراءة الأعمش ويحيى وطبقته {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ}تبعه الأخفش، والمبرد، والزجاج، والنحاس، والزمخشري.

في حين دافع عنها : ابن خالويه، والبيضاوي، والصفاقسي.

- وفي موقفه من قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه {وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ} تبعه الزجاج، وأبوعلي الفارسي، والطبري، والنحاس، وابن الأنباري، والعكبري.

في حين دافع عنها: أبو عبيد، وابن خالويه، وأبو البركات الأنباري، وأبوحيان.

- بعض القراءات وُجد لها من السماع ما يؤيدها على النحو التالي:

- قوله تعالى: {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ}فقد وُجد من الشعر والنثر ما يؤيد كسر "الأَرْحَامِ" والذي استدل به ابن مالك، كقول الشاعر:

فَاليومَ قد بِتَّ تهْجُونَا وتشتِمُنا فاذهَبْ فمَا بكَ والأيَّامِ منْ عَجَبِ

وأما النثر فمنه قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما مثلكم واليهودِ والنصارى) بجرِّ اليهود .

وقول العرب : (ما فيها غيره وفرسِه) بجرِّ فرسه.

- وقوله تعالى : {نُولِّهْ ما تَوَلّى} وُجد من الشعر والنثر ما يؤيد تسكين هاء الضمير، كقول الشاعر :

فظَلْتُ لدى البيتِ العَتِيق أُخِيلُهُ ومطْواي مُشْتَاقَان لَهْ أرْقَانِ

وأما النثر فمنه ما حكاه الكسائي عن عقيل وكلاب أنهم يقولون: {إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ } بإسكان الهاء. وحكاها الأخفش عن أزد السراة.

وقول العرب: لهْ مال، وقولهم : ضربتهْ ضربًا شديدًا.

- بعض القراءات وُجد لها من لغات العرب ما يؤيدها على النحو التالي:

- قوله تعالى: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُو} فقد حملها الزمخشري على نحو: (يبرين)، و(فلسطين)، حيث أجاز العلماء فيهما أن يعربا بالحركات على النون، وأن يعربا بالحروف، وتخيرت العرب بين أن يقولوا: هذه يبرون ويبرين، وفلسطون وفلسطين، ومثل ذلك: الشياطون والشياطين.

- وقوله تعالى : {وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ} وُجد من لغات العرب ما يؤيد كسر ياء المتكلم، فقد نص قطرب على أن الكسر لغة بني يربوع.

- بعض القراءات التي ردّها الفراء سبعية، مثل قراءة حمزة في قوله تعالى: {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ}، وقراءة أبي عمرو، وحمزة في قوله تعالى: {نُولِّهْ ما تَوَلّى}، وقراءة حمزة، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص في قوله تعالى: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ}، وقراءة ابن عامر في قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ}.

- وردّ قراءات غير سبعية، مثل قراءة الحسن البصري في قوله تعالى: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُون}.

والله أسأل أن يحظى هذا البحث الرضا والقبول، وأن يجعله في ميزان حسناتي.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : الكتب المطبوعة.

- **أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية لمحمد عبد الخالق عضيمة . مكتبة الرشد . الرياض . الطبعة الأولى (1405 هـ).**
- **أثر القراءات في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم – دار المعارف (1978م).**
- **إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس (ت 338 هـ) . تحقيق: زهير غازي زاهر – عالم الكتب – الطبعة الثالثة (1409هـ – 1988م).**
- **إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه(ت 370 هـ)– تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى (1413هـ–1992م).**
- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي(ت1396هـ) – دار العلم للملايين (بيروت – لبنان) – الطبعة الخامسة عشرة (2002م).**
- **الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي(ت911هـ) – تحقيق: أحمد محمد قاسم (1976م).**
- **إنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي (ت 646 هـ) . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الطبعة الأولى (1406هـ–1986م).**
- **الأنساب للسمعانى (ت 562هـ) – تحقيق: محمد عبد القادر عطا– ط. دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى (1419هـ– 1998م).**

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنباري (ت 577هـ) – المكتبة العصرية – بيروت (1418هـ-1997م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي وهو المعروف بتفسير البيضاوي (ت685هـ) – دار الفكر – بيروت (بدون).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)– مكتبة ومطبعة الحلبي – الطبعة الثالثة (1403هـ-1983م).
- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي (ت745هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد، وأحمد النجولي ، وزكريا عبد المجيد التوني، وعلى محمود معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (1422هـ - 2001م).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي(ت911هـ) – تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية – صيدا-بيروت (1419هـ – 1998م).
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي (ت817 هـ)- تحقيق: محمد المصري – ط. جمعية إحياء التراث الإسلامي-الكويت - الأولى (1407هـ- 1986م).
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنبارى (ت577هـ)- تحقيق: طه عبد الحميد طه – مراجعه: مصطفى السقا – الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية (1427هـ- 2006م).
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276هـ) – تحقيق: إبراهيم شمس الدين– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى

(1423هـ-2000م).

- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى (ت 1205هـ)- منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (1306هـ).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ للخطيب البغدادي (ت463 هـ) – ط. دار الفكر – بيروت (بدون).
- تاريخ النحو وأصوله لعبد الحميد السيد طلب - مكتبة الشباب - القاهرة -الطبعة الأولى (1402هـ - 1982م).
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616 هـ) - تحقيق: علي محمد البجاوي – مطبعة الحلبي (بدون).
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري(ت 616هـ) - تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة العبيكان - الطبعة الأولى(1421هـ -2000 م).
- تحبير التيسير في القراءات العشرلابن الجزري (ت838هـ) - تحقيق د.أحمد محمد مفلح القضاة - دار الفرقان - الأردن (1421هـ - 2000م).
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري(ت 905هـ) و بهامشه حاشية الشيخ ياسين الحمصي - داراحياء الكتب العربية (بدون).
- تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (ت 876هـ) – مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت (بدون).
- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت 604 هـ) - دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة الأولى (1421هـ).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(ت 749 هـ

) – تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة الأولى (1422هـ –2001م).

- الجامع لأحكام القرآن المسمي تفسير القرطبي (ت671هـ) – مطبوعات دار الشعب (بدون).

- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(ت 340 هـ) – تحقيق : أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى(1420 هـ – 2000 م).
- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي (ت377هـ) ـ تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد عوض ـ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى (1428هـ – 2007م).
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت370هـ)– تحقيق: عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى (1421هـ– 2000م).
- الخصائص لابن جني (ت 392هـ)– تحقيق محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة (1999م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(ت756هـ) – تحقيق: على محمد معوض، و عادل أحمد عبد الجواد ، وجاد مخلوف جاد ، و زكريا عبد المجيد التوني – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (1414هـ – 1994م).
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى(ت 449 هـ) ومعه نص من رسالة ابن القارح ـ تحقيق: عائشة عبد الرحمن – دار المعارف – الطبعة العاشرة (بدون).

- روح المعاني للألوسي (ت 1270 هـ) – دار إحياء التراث – بيروت (بدون).
- السبعة فى القراءات السبع لابن مجاهد(ت324هـ) . تحقيق: شوقي ضيف – دار المعارف . الطبعة الثانية (1400هـ –1980م).
- سر صناعة الإعراب لابن جني(ت 392 هـ) – تحقيق: حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – الطبعة الثانية (1413هـ–1992م).
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) –تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط– دار ابن كثير – دمشق – بيروت – الطبعة الأولى(1406هـ – 1986م).
- شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ومعه حاشية الصبان، و شرح الشواهد للعيني . تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية (بدون).
- شرح التسهيل لابن مالك (ت 672 هـ) – تحقيق: عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة و النشر – الطبعة الأولى . (1410هـ – 1990م).
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك(ت672هـ) – تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد (بدون).
- شرح كافية ابن الحاجب . للرضي (ت686هـ)– شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم – عالم الكتب – الطبعة الأولى (1421هـ – 2000م).
- شرح المفصل لابن يعيش(ت 643 هـ) – مكتبة المتنبي– القاهرة (بدون).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك

(ت672هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – عالم الكتب – بيروت (بدون).

- صحيح البخاري (ت 256 هـ) – تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر– دار طوق النجاة –الطبعة الأولى (1422هـ –2001م).
- طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدى (ت 379 هـ) – تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثانية (1984م).
- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (ت1118هـ) – تحقيق: محمد عبد القادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت (1419هـ – 1999م).
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ) – دار الفكر – بيروت (بدون).
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد الجرجاني (ت 365) – دار الفكر – بيروت – (1409هـ – 1988م).
- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد (ت285هـ) – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى(1419هـ– 1999م).
- كتاب سيبويه (ت180هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى (بدون).
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشري (ت 538هـ) – تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، ومعه حاشية السيد الشريف على بن محمد ، وكتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري – مطبعة الحلبي – الطبعة الأخيرة (1392هـ –1972م).

- الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي (ت427هـ) – تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى(1422 هـ – 2002 م).
- لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) – تحقيق: عبد الله الكبير وزميليه – دار المعارف (بدون).
- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(ت546 هـ) – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (1413هـ-1993م).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت458هـ)– تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت (2000 م).
- المدارس النحوية لشوقي ضيف . دارالمعارف . الطبعة الثامنة (بدون).
- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة لعبد العال سالم مكرم (بدون).
- المساعد علي تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت769هـ)– تحقيق: محمد كامل بركات– دار الفكر – دمشق (1400هـ-1980م).
- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي (ت437هـ) – تحقيق: حاتم صالح الضامن –مؤسسة الرسالة – بيروت (1405هـ-1985م).
- معالم التنزيل للبغوي (ت 513هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى(1414هـ-1993م).
- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت 215 هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى (1411-1990).

- معانى القرآن لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ)– تحقيق: محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – الطبعة الأولى (1409 هـ).
- معاني القرآن للفراء (ت207هـ) . دار السرور (بدون).
- معاني القرآن للكسائي (ت 189هـ) – تحقيق: عيسى شحاتة عيسى – دار قباء(1998م).
- معاني القرآن و إعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت311هـ) – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث – القاهرة (1426هـ – 2005م).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي(ت 626هـ) – تحقيق: إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (1413هـ –1993م).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)– تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب – السلسلة التراثية (21) – الكويت– الطبعة الأولى – (1423هـ–2002م).
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة (1415هـ–1994م).
- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ) – تحقيق: إبراهيم السامرائي – دار المنار – الأردن الزرقاء – الطبعة الثالثة(1405هـ–1985م).
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت911هـ) – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية (بدون).

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت681هـ)- تحقيق: إحسان عباس- ط. دار صادر – بيروت (بدون)

ض

ثبت البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	847
المبحث الأول:	849
المطلب الأول: ترجمة الفراء.	850
المطلب الآخر: النحاة والقراءات القرآنية.	854
المبحث الآخر : طعن الفراء في القراءات القرآنية.	859
المطلب الأول: العطف على الضمير المجرور.	860
المطلب الثاني: تسكين هاء الضمير.	867
المطلب الثالث: حذف أحد مفعولي (حسب).	871
المطلب الرابع: كسر ياء المتكلم .	874
المطلب الخامس: إنابة غير المفعول مع وجوده.	878
المطلب السادس: إعراب الشياطين بالحروف.	883
الخاتمة	887
فهرس المصادر والمراجع	891
ثبت البحث	901

ض